

أثر العامل النفسي في إكتساب المهارات الحركية لدى تلاميذ الصف الخاص من التعليم الأساسي (1)

عبد الناصر بن التومي

أستاذ مساعد مكلف بالدروس،

معهد التربية البدنية والرياضية

ملخص

إن الأهمية التي وصل إليها هذا البحث تبين أن قلة الأبحاث العلمية في الجوانب النفسية الرياضية تعد سبب رئيسي في التدهور الذي يعرفه العملية التعليمية للتربية البدنية وتحديد الطريق لعملية التعلم الحركي.

وقد أثبتت تجربتنا أن العامل النفسي يؤثر بصفة جلية على عملية التعلم الحركي، وأن التحصيل العلمي والفكري لا يتم بمعزل عن نظام النقل الإيجابي في التعلم الحركي في ميدان التربية البدنية على وجه الخصوص. وعلى هذا

(1) - مداخلة في المؤتمر العلمي الثالث «رؤيا مستقبلية للرياضة المدرسية». المملكة الأردنية - الجامعة الأردنية - عمان - من 24 إلى 26 أفريل 1995.

أثر العامل النفسي في إكتساب المهارات الحركية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم
الأساسي
عبد الناصر بن التومي معهد التربية البدنية والرياضية - جامعة الجزائر

الأساس نلح في صيانة توصيتنا على إعطاء المزيد من الأهمية والأولوية إلى البرنامج الخاص بالأعداد النفسية كي يساهم في رفع المستوى الحركي في الرياضة المدرسية.

يمكن تحسين حالة الطفل النفسية عن طريق:

- العناية بتوفير حاجات الأطفال عن طريق التشجيع.

- إتاحة الفرص للطفل أثناء البرامج الرياضية المختلفة لكي يعبر عن نفسه وعن رغباته عن طريق النشاط واللعب الحر.

المقدمة

إن ما تعيشه التربية البدنية والرياضة من مشاكل وما تواجهه من عراقيل تمنعها من الاندماج بصورة منظمة في المؤسسات التعليمية رغم دورها المعترف به في الحياة النفسية والصحية للطفل وخاصة في النمو الجنسي، الإنفعالي، المعرفي، والاجتماعي.

وإنطلاقا من هذه المعطيات، وضع علماء النفس سقا من التربيّات السيكولوجية التي من شأنها أن تحافظ على المسار التعليمي لدى الطفل إنطلاقا من دور الحضانة حتى سن الرشد، من المسلم به أن التربية البدنية جزء لا يتجزء من التربية الشاملة ولهذا فهي محتاجة إلى مربين يؤدون واجبهم في نمو الطفل في كل النواحي الجسدية، النفسية والاجتماعية لكي نصل إلى تربية أجيال فعالة وقوية مستعدة لمجابهة الحياة بكل ظروفها وتطلّباتها.

ومن المؤسف أن نرى في مجتمعاتنا أن النظرة السلبية التي تنظر إلى التربية البدنية بأنّها مادة ثانوية ما زالت سائدة. ويرون بأنّها العامل الأول في إهمال التلاميذ لدروسهم، وتجاهلوا بأنّ الأمم المتقدمة التي يسعون إلى تقليدها والسير

على أثرها تجعل من مادة التربية البدنية المادة الضرورية لكل طبقات مجتمعهم وخير دليل على ذلك اليابان وما أحرزته من تقدم وإزدهار في مجال العلوم والتكنولوجيا فقد فرضت الرياضة وأدخلت في المدارس والمصانع فأصبحت بذلك الغذاء المكتمل والضروري لكل فرد.

إذن زيادة على التطورات الاجتماعية الخاطئة، نجد في الكثير من مؤسساتنا التعليمية أن الوسائل والتجهيزات والأدوات دون مستوى العصر.

والتربية البدنية لا تقتصر فقط على المدارس، بل يجب أيضا على أولياء التلاميذ تشجيع أبنائهم على ممارسة الرياضة في الأندية والنوادي ...

ونذكر في الأخير الدور الرئيسي للمربي أو الأستاذ في التربية البدنية في تعلم الأطفال ومساعدتهم على الاستيعاب والتلائم مع الفعاليات الحركية المتعددة. وفي هذا المجال هناك من يركز نشاطاته البيداغوجية على الجانب التقني دون الأخذ بعين الاعتبار العامل النفسي الذي هو مهم جدا في طور الطفولة في تعلم المهارات الحركية.

إن تحفيز الطفل على تعلم مهارة معينة سيؤدي إلى تسهيل تعلم المهارة وهناك دوافع كثيرة منها بيولوجية ومنها نفسية والتي يمكن استخدامها لتحفيز الطفل على تعلم. هذه النقطة بالذات تجلب الملاحظة خاصة إننا نعلم أن في الجزائر ما زالت التربية البدنية مهملة في المدارس الأساسية فكثيرا ما نجد المعلم المختص في المواد النظرية يلقي على عاتقه تدريب الأطفال بطريقة تلقائية وعشوائية مما ينعكس سلبا على متطلباتهم الفيزيولوجية والنفسية الحركية.

فمدرس التربية البدنية زيادة على تكوينه الخاص بالمادة يجب عليه أن يأخذ بعين الاعتبار وأن يطلع على التوازن النفسي للأطفال ومعرفة الاختلافات

أثر العامل النفسي في إكتساب المهارات الحركية لدى تلاميذ الصف الخاص من التعليم الأساسي
عبد الناصر بن التومي معهد التربية البدنية والرياضية - جامعة الجزائر

والفروق الفردية. في هذا الجانب يستطيع مدرس التربية البدنية أن يلاحظ النشاطات والقدرات الحركية للأطفال حتى يعامل كل تلميذ بما يتفق مع طابعه وميوله وقدراته.

وقد جاءت دراساتنا للنواحي التأثيرية للطفل في الدائرة التعليمية في مجال التربية البدنية للوقوف على مدى إنعكاس المؤثر النفسي على مجرى التعلم الحركي ومعرفة قابلية التلميذ في هذا الشأن.

وقد أرتبنا أن نخصص الطور الثاني بالذات من التعليم الأساسي (11 سنة) لكونها مرحلة حساسة من حياة التلميذ بحيث تشمل استعداداته الفكرية والبدنية مع ميوله ورغباته.

بصفة مختصرة ما تطرقنا إليه في صيغة إشكال نعالج فيه تأثير العامل النفسي على تعلم المهارة الحركية إذ حاولنا توضيح ذلك بتجربة أقيمت على شكل برنامج تدريبي دوري أدرجت فيه عوامل نفسية وطبق على وجه الخصوص على أفراد العينة التجريبية دون العينة الضابطة وملاحظة التطورات التي حدثت في مرحلة الاختبار النهائي.

وقد كشفت دراساتنا الميدانية في حدود الإمكانيات المتاحة أن العامل النفسي يؤثر في إكتساب المهارات الحركية لدى أفراد العينة التجريبية.

الإشكالية

لقد أصبحت المدرسة في عصرنا مؤسسة إجتماعية تهنيء الفرد للنمو المتكامل حيث تقوم بإعداده ليكون مواطنا صالحا على جميع الأصعدة وفي شتى الميادين.

ويما أن التربية أصبحت علما وفنا له أصوله وقواعده وأهدافه وبه تكمل الجوانب التربوية، وتتعزيز عملية التعلم وكسب المهارات، وفي هذا الإطار إكتسبت التربية البدنية مكانة كبيرة داخل المنظومة التربوية بفضل ما حققته من نتائج إيجابية على المستوى الدراسي أو البدني لوجه عام.

ومن المعروف أن الطفل في هذه المرحلة من عمره يكون له تقبل طبيعي أو فطري للعب والحركة.

وبهما تكبر العضلة وتنمو العظام ويقوي الجسم وتتفتح القابلية المعرفة.

وقد أدرك علماء التربية الأهداف الجوهرية للتربية البدنية ومدى تأثيرها في حياة الطفل الصحية والنفسية، فاهتموا بوضع مناهج خاصة للتربية البدنية والألعاب الرياضية ضمن المفردات الدراسية الرسمية لتحقيق إشباع الرغبات التطبيقية لدى الطفل.

وأصبح اللعب المنظم خلال دروس التربية البدنية أحد مميزات هذه المرحلة من حياة الطفل، وبذلك تكون المدرسة مسؤولة عن إعداد الأجيال وتوجيهها في إطار المناهج الدراسية والتربوية، وهي مسؤولة عن إعداد المعلمين المتخصصين القادرين على تطبيق البرنامج الرسمي الخاص بتعليم وتدريب مادة التربية البدنية في جميع الأطوار الدراسية.

إن المتتبع لهذه الألعاب على جميع مستوياتها يلاحظ أن هناك نقص في الإقبال عليها والمشاركة فيها، ويبدو لنا أن ذلك يرتبط بنوعية البرامج وكفاءات المعلمين القائمين بتدريسها.

مهما يكن الأمر فإن الجانب النفسي لا ينبغي إعفائه في الأداء الرياضي بوجه عام.

أثر العامل النفسي في إكتساب المهارات الحركية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم
الأساسي
عبد الناصر بن التومي معهد التربية البدنية والرياضية - جامعة الجزائر

وفي هذا السياق نحاول من خلال دراستنا لهذا الموضوع أن نبز أهمية الجانب النفسي في حصص درس التربية البدنية والرياضة وأن نكشف مدى تأثيره في إكتساب المهارات الحركية وتعلمها بصورة جيدة. فما علاقة الجانب النفسي بتعلم المهارات الحركية في دروس التربية البدنية والرياضة.

ولا يغيب عن الأذهان أن التربية البدنية للأطفال في هذا السن بالذات تعتبر العمود الفقري لنموهم السليم المتكامل، وتبقى الحركة بأوسع معانيها القاسم المشترك بين إتران العقل وسلامة الجسم.

ومن خلال هذه الإشكالية طرحنا في موضوعنا هذه الفرضية التالية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (إدخال العنصر النفسي في التعلم والمتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة في الإختبار البعدي المتعلق بالمهارات الرياضية الحركية المعنية بالأمر في هذه الدراسة).

نظرا للضعف الكبير الذي يعانيه الأطفال في مجال إكتساب المهارات الحركية ثم نجاحها والتي تدخل فيه عدة عوامل يكون فيها الطفل عرضة للمؤثرات الذاتية والموضوعية ومنها على الخصوص الجانب النفسي الذي يتحكم إلى حد كبير في إستجابة الطفل إلى فكرة التعلم الحركي الخاضع لعاملي القابلية والنهئ.

إنطلاقا من عنوان موضوعنا هذا يتبين لنا أن البحث يحتوي على متغيرين
إثنين حددها مستقل والآخر تابع:

1 - المتغير المستقل: هو العامل النفسي، حيث أنه بإمكاننا التحكم فيه
بالزيادة أو النقصان أثناء التجربة.

2 - المتغير التابع: هو خاص بالمهارات الحركية، وإستنادا للفرضية المذكورة في البحث يرتبط إكتساب المهارات الحركية بالتشجيع النفسي على ممارسة التدريبات الموجودة في البرنامج الدراسي.

وبوجه عام يمكن القول أن الزيادة في تشجيع العامل النفسي تؤدي إلى الزيادة في إكتساب المهارات لدى أفراد عينة البحث وهم أطفال الطور الأساسي من التعليم.

لقد تمت هذه الدراسة على تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي ببعض ملحقات مدينة الجزائر العاصمة في شكل تقسيم ثنائي بالتساوي لعدد عناصر العينة الضابطة والتجريبية.

بعد إجراء دراسة إستطلاعية على عينة محدودة في نفس المستوى التعليمي تم بناء منهج تربوي رياضي يتضمن مجموعة من المهارات الرياضية في كرة السلة وتم تطبيقه على العينة التجريبية من تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الأساسي مقارنة مع نتائج العينة الضابطة.

إجراء التجربة:

أجريت الدراسة الميدانية على عينة من تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الأساسي بالجزائر العاصمة وكان عدد أفرادها 40 تلميذا حيث يبلغون من العمر 11 سنة موزعون على مجموعتين «المجموعة التجريبية» و«المجموعة الضابطة» حيث تحتوي كل واحدة على 20 تلميذا ذكور و05 بنات.

بناء البرنامج التجريبي:

إن وضع البرنامج التدريبي لم يكن بطريقة تلقائية بل كان وفق عدة إعتبرات منها:

1 - إختيار رياضة كرة السلة على أساس أنها لم تمارس من قبل أفراد العينة.

2 - إختيار المهارات الأساسية لكرة السلة وفقا للاختبار القبلي الذي أثبت المستوى الحقيقي للتلاميذ.

3 - تحديد عامل نفسي يدرج أثناء الحصة التدريبية بطريقة ضمنية مثل التحضير المادي والمعنوي وكذلك التشجيع والمنافسة.

وتم تطبيق البرنامج التدريبي الخاص بالبحث الميداني خلال حصتين إثنين فكانت الحصة الأولى تهدف إلى تهيئة أفراد العينة لإكتساب مهارتي التمير والإستقبال في كرة السلة. أما الحصة الثانية فكانت تهدف إلى تدريب أفراد العينة على مهارة التسديد.

وقد إعتينا في الحصة الخاصة بالمجموعة التجريبية بتشجيع أفراد العينة وتحريضهم على حسن الأداء في المهارات المذكورة حيث تضمنت أساليب التشجيع رفع معنويات التلاميذ المعنئين بالأمر وتوجيههم إلى كيفية الأداء المشار إليها بصورة جيدة تضاف إليه نقطة تشجيعية على حساب رفقائه.

تحليل النتائج:

من خلال نتائج البحث الخاصة بفرضيتنا التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي بدرجات المجموعة التجريبية والمتوسط

الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة في الإختبار البعدي المتعلق بالمهارات الحركية المعنية بالأمر في هذه الدراسة.

تحققت هذه الفرضية حيث أن هناك فرق إحصائيا له دلالة بين متوسط درجات المجموعات التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة إذ يمكن إرجاع ذلك إلى إستفادة المجموعة التجريبية من العامل النفسي المحدد في شكل تحضير وتشجيع ومنافسة.

وبذلك يكون التفوق الذي أحرزته المجموعة التجريبية نتيجة للعوامل النفسية المحيطة بها أثناء تطبيق البرنامج التجريبي.

ومما سبق تظهر لنا آثار العوامل النفسية في إكتساب المهارات الحركية الرياضية لدى أطفال العينة الضابطة.

الخلاصة:

إن الأهمية التي نصل إليها هذا البحث تدل أن قلة الأبحاث العلمية في الجوانب النفسية الرياضية تعد سبب رئيسي في الركود الذي تعرفه التربية البدنية وتحديد الطريق السليم لعملية التعلم الحركي.

وقد أثبتت تجربتنا أن العامل النفسي يؤثر بصفة جلية على عملية التعلم الحركي، وأن التحصيل العلمي والفكري لا يتم بمعزل عن نظام النقل الإيجابي في التعلم الحركي في ميدان التربية البدنية على وجه الخصوص. وعلى هذا الأساس نلح في صيانة توصياتنا على إعطاء المزيد من الأهمية والأولوية إلى البرنامج الخاص بالإعداد النفسي كي يساهم في رفع المستوى الفني في

أثر العامل النفسي في إكتساب المهارات الحركية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي
عبد الناصر بن التومي معهد التربية البدنية والرياضية - جامعة الجزائر

الرياضة المدرسية، وأملنا أن تؤخذ هذه التوصيات بعين الاعتبار ليستفيد منها أبناء المنظومة التربوية.

من البديهي أن اللياقة العقلية لها علاقة مباشرة مع اللياقة البدنية، أن علاقة الجسم بالعقل ليست مشكلة حديثة حيث كانت قد شغلت الفلاسفة والعلماء قبل سنين.

ولدينا كثير من الأمثلة في حياتنا اليومية والتي تشير إلى أن العوامل النفسية تآثير على سرعة وقوة الشخص وأن تحضير الطفل على تعلم مهارة معينة سيؤدي إلى تسهيل تعلم المهارة من قبل الطفل.

إن عامل الحافز ينشط الطفل ويهيئه للتعلم فإن الطفل المتحفز سيوجه نشاطه لتحقيق أهداف بيولوجية نفسية أو اجتماعية.

يمكن تحسين حالة الطفل النفسية عن طريق:

- العناية بتوفير حاجات الأطفال من حب، تقدير، وشعور بالنجاح.
- العمل على تشجيع الأطفال في كل يؤدونه من أعمال تكليف الطفل ببعض المسؤوليات والأعمال.
- إقامة الفرص للطفل أثناء البرامج الرياضية المختلفة لكي يعبر عن نفسه وعن رغباته عن طريق النشاط واللعب الحر.

المراجع:

- د. أحمد مختار عفاضة، التربية العملية التطبيقية، مؤسسة الشروق الأوسط للطباعة، بيروت 1970.
- د. محسن حسن علاوي، «علم النفس الرياضي»، الطبعة الثالثة، دار المعارف، بيروت 1978.
- د. محمد حامد الأفندي، علم النفس الرياضي والأسس النفسية للتربية الرياضية، 1975، مجلة التربية، وزارة التربية الجزائرية، العدد في أبريل 1995.
- د. علان خطاب، التربية البدنية والرياضية للخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، 1972.
- د. عواطف أبو العلاء، التربية السياسية للشباب، دار النهضة، القاهرة 1972.
- د. صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدربية، دار النهضة، القاهرة 1972.
- د. عبد العزيز عبد المجيد، دار المعارف، مصر 1975.